

تاج العروس من جواهر القاموس

فلما آنست من تَنَاهِي فاقَةٍ الْأَفْضَلِ إِلَى اسْتِكَشَافِ غَوَامِضِهِ وَالْغَوْصِ عَلَى مُشْكِلَاتِهِ وَلَا سِيَّما من انتدب منهم لتدريس علم غريب الحديث وإقراء الكُتُب الكبار من قوانين العربية في القديم والحديث فَنَاطَ بِهِ الرِّغْبَةَ كُلُّ طَالِبٍ وَعَشَا ضَوْءَ نَارِهِ كُلُّ مُقْتَبِسٍ وَوَجَّهَ إِلَيْهِ الذُّجْعَةَ كُلُّ رَائِدٍ وَكَمْ يَتَلَقَّكَ فِي هَذَا الْعَصْرِ الَّذِي قَرَعَ فِيهِ فَنَاءُ الْأَدَبِ وَصَفَرُ إِنَاءِ اللَّهْمِ إِلَّا عَنْ صَرَمَةٍ لَا يُسْئِرُ مِنْهَا الْقَابِضُ وَصُيَابَةُ لَا تَفْضُلُ عَنْ الْمُتَبَرِّضِ مِنْ دَهْمَاءِ الْمُنْتَحِلِينَ بِمَا لَمْ يُحْسِنُوهُ الْمُتَشَبِّعِينَ بِمَا لَمْ يَمْلِكُوهُ مِنْ لَوْ رَجَعْتَ إِلَيْهِ فِي كَشْفِ إِبْهَامِ مُعْضَلَةٍ لَفَتَلَّ أَصَابِرُهُ شَزْرًا وَلا حِمْرَتَ دِيبَاجَتَاهُ تَشْرُرًا أَوْ تَوَقَّحَ فُأْسَاءَ جَابَةٍ فَافْتَضَحَ وَتَكْشَفَ عَوَارِهِ قَرَعَتُ طُنُوبُ اجْتِهَادِي وَاسْتَسْعَيْتُ يَعْجُوبُ اعْتِنَائِي فِي وَضْعِ شَرْحٍ عَلَيْهِ مَمْزُوجِ الْعِبَارَةِ جَامِعٍ لِمَوَادِّهِ بِالتَّصْرِيحِ فِي بَعْضٍ وَفِي الْبَعْضِ بِالْإِشَارَةِ وَافٍ بِبَيَانِ مَا اخْتَلَفَ مِنْ نُسْخِهِ وَالتَّصْوِيبِ لِمَا صَحَّ مِنْهَا مِنْ صَحِيحِ الْأُصُولِ حَاوٍ لَذِكْرِ نُكُتِهِ وَنَوَادِرِهِ وَالْكَشْفِ عَنْ مَعَانِيهِ وَالْإِنْبَاهِ عَنْ مَضَارِرِهِ وَمَا خَذَهُ بِصَرِيحِ الذُّقُولِ وَالتَّقَاطُرِ أَيْبَاتِ الشُّوَاهِدِ لَهُ مُسْتَمَدًّا ذَلِكَ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي يَسَّرَ اللَّهُ تَعَالَى بِفَضْلِهِ وَقُوْفِي عَلَيْهَا وَحَصَلَ اسْتِمْدَادُ عَلَيْهِ مِنْهَا وَنَقَلْتُ بِالْمُبَاشَرَةِ لَا بِالْوَسَائِطِ عَنْهَا لَكِنْ عَلَى نُقْصَانٍ فِي بَعْضِهَا نَقْصًا مُتَفَاوِتًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْقِلَّةِ وَالْكَثَرَةِ وَأَرْجُو مِنْهُ سُبْحَانَهُ الزِّيَادَةَ عَلَيْهَا .

فَأَوَّلُ هَذِهِ الْمَصْنُفَاتِ وَأَعْلَاهَا عِنْدَ ذَوِي الْبِرَاعَةِ وَأَعْلَاهَا كِتَابُ الصَّاحِ لِلْإِمَامِ الْحُجَّةِ أَبِي نَصْرِ الْجَوْهَرِيِّ وَهُوَ عِنْدِي فِي ثَمَانِي مَجْلَدَاتٍ بِخَطِ يَاقُوتِ الرُّومِيِّ وَعَلَى هَوَامِشِهِ التَّقْيِيدَاتُ النَّافِعَةُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ بَرَرِيٍّ وَأَبِي زَكْرِيَّا التَّبْرِيزِيِّ طَفَرْتُ بِهِ فِي خِزَانَةِ الْأَمِيرِ أَرْبَكَ . وَالتَّهْذِيبُ لِلْإِمَامِ أَبِي مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيِّ فِي سِتَّةِ عَشَرَ مَجْلَدًا . وَالْمُحْكَمُ لِابْنِ سَيِّدِهِ فِي ثَمَانِ مَجْلَدَاتٍ . وَتَهْذِيبُ الْأَبْنِيَّةِ وَالْأَفْعَالِ لِأَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ الْقَطَاعِ فِي مَجْلَدَيْنِ .

وَلِسَانُ الْعَرَبِ لِلْإِمَامِ جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُكْرَمِ بْنِ عَلِيٍّ الْإِفْرِيقِيِّ ثَمَانِ وَعِشْرُونَ مَجْلَدًا وَهِيَ النُّسخَةُ الْمَنْقُولَةُ مِنْ مُسَوِّدَةِ الْمَصْنُفِ فِي حَيَاتِهِ التَّزَمَ فِيهِ الصَّاحِ وَالتَّهْذِيبُ وَالْمُحْكَمُ وَالنِّهَايَةُ وَحَوَاشِي ابْنِ بَرَرِيٍّ وَالْجُمْهُورَةُ لِابْنِ دَرِيدٍ . وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ الْحَافِظَانِ الذَّهَبِيُّ وَالسَّكْبَكِيُّ وَلِدَ سَنَةَ 630 وَتَوَفَّى سَنَةَ 711 .

وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ لِأَبِي الثَّنَاءِ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَامِدِ التَّنُوحِيِّ الْأَرْمَوِيِّ الدِّمَشْقِيِّ الشَّافِعِيِّ فِي خَمْسِ مَجْلَدَاتٍ وَهِيَ مُسَوِّدَةُ الْمَصْنُفِ مِنْ وَقْفِ السَّمِيسَاطِيَّةِ بِدِمَشْقٍ طَفَرْتُ بِهَا خِزَانَةَ الْأَشْرَفِ بِالْعَبْرَانِيِّينَ التَّزَمَ فِيهِ : الصَّاحِ وَالتَّهْذِيبُ وَالْمُحْكَمُ مَعَ غَايَةِ التَّحْرِيرِ

والضبط المٌحكم وقد حدّث عنه الحافظ الذهبيُّ^١ وترجمه في مُعجم شُيوخه ولد سنة 647
وتوفي سنة 723 .

وكتاب الغَريبين لأبي عُبيد الهَرَوِيَّ . والنهائة في غَريب الحديث لابن الأثير
الجَزَريَّ . وكفاية المتحفِّظ لابن الأجدابيَّ وشروحها . وفصيح ثعلب وشروحه الثلاثة : لأبي
جعفر اللبليَّ وابن درستويه والتدميري . وفقه اللغة والمضاف والمنسوب كلاهما لأبي منصور
الثعالبي . والعباب والتكملة على الصحاح كلاهما للرضيَّ الصاغانِيَّ طُفرت بهما في خزانة
الأمير صرغتمش . والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير . والتقريب لولده المعروف بابن
خطيب الدِّهْشَة . ومختار الصحاح للرازيَّ . والأساس والفائق والمستقصّى في الأمثال الثلاثة
للزمخشريَّ . والجمهرة لابن دريد في أربع مجلدات طُفرت بها في خزانة المؤيِّد